بدعار فيما انتضله قصي وهو يوميذ شاب فغضب المنضول فوقع بينهما
حتى تقاولا وتنازعا فقال رفيع الا تلحق ببلدك وبقومك فانك لست
منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال له فسالها عن ذلك فقالت
او قد قال هذا انت والله يا ابني اكرم منه نفسا ووالدا ونسبا واشرف منزلا
انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
كنانه القرشي وقومك بمكة عند البيت الحرام وفيما حوله تفد العرب الى
ذلك البيت وقد قالت لي كاهنة رايتك هذا يلي امر حليلا نطب نفسا
فاجمع قصي الخروج الى قومه واللحوق بهم وكره الغربة بارض قضاعة وضاق
ذرعا بالمقام فيهم فقالت له امه لا تعجل حتى يدخل عليك الشهر الحرام فتخرج
في حاج العرب فاني اخشى عليك ان يصيبك بعض الناس فاقام قصي حتى
اذا دخل الشهر الحرام وخرج حاج قضاعة خرج معهم وهم يظنون انما يريد
الحج ثم يرجع الى بلادهم حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وعالجه
القضاعيون على الخروج معهم فابي وكان رجلا جلدا نهدا نسيبا فلم يلبث
ان خطب الى حليل بن حبشية ابنته حبا فعرف حليل النسب ورغب في الرجل
فزوجه وحليل يوميذ يلي امر مكة والحكم فيها وحجابة البيت فاقام قصي معه
بمكة وولدت له حبه بنيه عبد الدار وعبد مناف وعبد العزي وعبدا فلما
انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فراى قصي انه
اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريش قرعة اسمعيل
بن ابراهيم عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة
ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك
قصي الى اخيه من امه رزاح بن ربيعه يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج
رزاح ومعه اخوته لابيه حن ومحمود وجلهمة فيمن تبعهم من قضاعة في حاج
العرب وهم مجمعون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكه وفرغوا
من الحج ولم يبق الا ان يصدر الناس كان اول ما تعرض له قصي من المناسك
امر الاجازه للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك مع الدفع بهم من عرفه
ورمي الجمار وهم ولد الغوث بن مر ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر والغوث
هو اول من ولي ذلك منهم وذلك ان امه كانت امراة من جرهم وكانت لا تلد
فنذرت لله ان هي ولدت ولدا ان تتصدق به على الكعبة عبدا لها تخدمها
ويقوم عليها فولدت الغوث وكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع

اخواله

اخواله من جرهم فولي الاجازه بالناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة
وولده من بعده حتى انقرضوا فقال مر بن اد ابو الغوث لوفا بنذر امه
اني جعلت رب من بنيه • ربطة بمكة العليه •
فبارك لي بها اليه • واجعله لي من صالح البريه •
وكان الغوث بن مر زعموا اذا دفع بالناس قال
لاهم اني تابع تباعه • ان كان اثم فعلى قضاعه •
وذلك ان قضاعه كان منهم احيا يستحلون الحرمة في الجاهلية فكانت صوفة تدفع بالناس من عرفة
وتجيز بهم اذا نفروا من منى اذا كان يوم النفر اتوا الرمي لجمار ورجل من صوفة
يرمي للناس لا يرمون حتى يرمي فكان ذوو الحاجات المتعجلون ياتونه فيقولون
له قم فارم حتى نرمي معك فيقول لا والله حتى تميل الشمس فيظل ذوو الحاجات
الذين يحبون التعجيل يرمونه بالحجارة ويستعجلونه بذلك ويقولون له ويلك
قم فارم فيابي عليهم حتى مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه فاذا
فرغوا من رمي الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفه بجانب العقبة
فحبسوا الناس وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد من الناس حتى يمروا فاذا
نفذت صوفة ومضيت خلي سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك
حتى انقرضوا فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد بنو سعد بن زيد مناة
بن تميم وكانت من بني سعد في الصفوان بن الحرث بن شجنة بن عطارد بن عوف
بن كعب بن سعد فكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم
بنوه من بعده حتى كان اخيرهم الذي قام عليه الاسلام كرب بن صفوان
وفي ذلك يقول ابن مغراء السعدي
• لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم • حتى يقال اجيزوا ال صفوان •
فاما قول ذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن عمرو وقيل له ذو الاصبع
لحية لدغته في اصبعه فقطعها •
عذير الحي من عدوان كانوا حية الارض • بغى بعضهم ظلما فلم يرع على بعض
ومنهم كانت السادات • والموفون بالقرض •
ومنهم من يجيز الناس • بالسنة والفرض •
ومنهم حكم يقضي • فلا ينقض ما يقضي •
فانما قال ذلك لان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان وهو عدوان بن عمرو
بن قيس بن غيلان يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم الذي قام عليه
الاسلام ابو سيارة عميلة بن الاعزل قال خويطب بن عبد العزي رايت ابا سيارة

Copyright © King Saud University